

شرح عمدة الأحكام - كتاب الطهارة (٠٢) حديث أم قيس وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما في بول الصبي ...

وليد السعيدان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه واهتدى بهداه ثم اما بعد. قل يا محمد اقرأ حديث ام قيس وحديث عائشة. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد الهادي الامين. اما بعد - 00:00:00

ولجميع المسلمين. قال الملك رحمه الله تعالى عن ام قيس ابن محسن الى رسول الله الله عليه وسلم فاجلسه في حجره زال على ثوبه فدعا بما انقض ظهره ولم يرشده. وعن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها - 00:00:20
قالت اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي اثار على ثوبه فدعا بماء فاتبعه اياه. هم. بس ما عندك رواية ثانية؟ نعم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله. الامين وعلى اله - 00:00:40

واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ثم اما بعد. نسأل الله جل وعلا ان يفقهنا واياكم في ديننا وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا كما علمنا وان يرزقنا العمل بما علمنا وان يجعلنا هداة مهتدين لا ضالين ولا مضلين. وان يرزقنا واياكم آآ - 00:01:00
اه حسن القول وحسن الاستماع. الكلام على هذين الحديثين في جمل من المسائل ليست بالكثيرة. وانما ننبه على اصول الفوائد فقط. الفائدة الاولى من هذين الحديثين استدلال اهل العلم رحمهم الله تعالى بهذه الدالة - 00:01:20

على ان بول الصغير الذي لم يأكل الطعام نجس. ولكنه من نوع النجاسة التي خفف في تطهيرها بول الصغير الصبي الصغير الذي لم يأكل الطعام هذا بوله نجس ولا جرما في ذلك. ولكنه من نوع النجاسة التي خفف في تطهيرها - 00:01:40
وقد اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى في حكم هذا البول. والقول الصحيح كما ذكرت لكم انه وان القول الصحيح كما ذكرت لكم انه نجس وقد ادعى الامام النبوي رحمه الله تعالى اجماع العلماء على القول بنجاسته ولكن هذا اجماع فيه نظر. لان من اهل - 00:02:00
علم من قال بانه طاهر من اهل العلم من قال بانه طاهر وهو مروءة وقول مروى عن داوود امام عن داوود امام مذهب الظاهري فمن وابن حزم وجمع من اهل العلم. فهؤلاء يقولون بان بولا الرضيع اذا كان ذكرا فانه يكون - 00:02:20

ظاهرا والى هذا مال بعض اهل العلم. ولكن القول الحق في هذه المسألة والذي لا ينبغي القول بغيره هو انه نجس هو انه نجس. واما وجه الحكم عليه بالنجاسة فهو عين امر الشارع بغسلها. وقد تقرر عندنا ايها الاخوان في قواعد - 00:02:40
النجاسات ان كل عين امر الشارع بغسلها فليقيام المانع فيها من حدث او نجاسة. ولكن لو تأملت الحديثين لما وجدت فيها الا ان النبي صلى الله عليه وسلم غسلها. يعني نضح الماء عليها. قال فدعا بماء فاتبعه بوله ولم يغسله. وفي الحديث - 00:03:00

ام قيس فنضحه على ثوبه ولم يغسله. فهل هذه حكاية قول او حكاية فعل؟ اجيبه يجماعة هل هذا حكاية قول او حكاية فعل
الجواب انه حكاية فعل وحكاية الافعال لا تفيد الوجوب فكيف تقول انه يجب غسل يجب يعني انه عين امر الشارع بغسلها -

00:03:20

انه انما غسلها من باب الافعال وليس من باب الاقوال. فنقول لا دع هذين الحديثين وانظر الى حديث ابي السمع رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام فهذا امر. فقوله ويرس من بول الغلام هذا -

00:03:40

امر فاذا بول الغلام عين امر الشارع بغسلها. وفي حديث ام كرز الخزاعية ايضا قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما يغسل من بول الانثى ويرش من بول الذكر او كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فاذا - [00:04:00](#)
هذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بغسل بوله وقد تقرر عندنا ان كل عين امر الشارع بغسلها فلقيام المانع فيها من او
نجاسة. طيب نسأل الذين قالوا بانه طاهر. ايش دليلكم؟ قالوا دليلنا تخفيف تطهيره. فلو - [00:04:20](#)
كان نجسا لامر النبي صلى الله عليه وسلم بدعكه وفركه وعصره. لكنه اكتفى بمجرد نضحه. فتخفيف تطهيره تخفيف وتطهيره دليل
على انه فتخفيف تطهيره دليل على انه طاهر. وهذا استدلال ليس بصحيح. هذا استدلال ليس - [00:04:40](#)
الصحيح فيه نظر ظاهر فان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قد امر بغسله وكل عين امر الشارع بغسلها فلقيام المانع
فيها من حدث او نجاسة. ولان هناك من النجاسات ما هو متفق على نجاسته. ومع ذلك ومع ذلك - [00:05:00](#)
فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خفف في تطهيره. قالوا مثالي شيء؟ قالوا كالعذرة تلتصق بذيل يقول فيه النبي صلى الله
عليه وسلم يطهره ما بعده فهو عين امر الشارع بغسلها ولكن ايش؟ خفف في غسلها - [00:05:20](#)
مع الاجماع بان العذرة نجسة عذرة الادمي نجسة. وكذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا وطأ احدكم بخفه الاذى فان تراب له
طهور. والمراد بالاذى يعني النجاسة من عذرة او غيرها. فاذا لا يستلزم تخفيف نجاسة عين - [00:05:40](#)
آآ ان تكون طاهرة. يعني كونه مثلا يخفف في تطهير عين لا يدل على انها طاهرة. فاذا الضابط الصحيح عندنا في هذه المسألة هو ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بغسلها بنضحها ورشها. قال ينضح ويرش فاذا النضح والرش جزء من اجزاء الغسل. فاذا هو عين امر -
[00:06:00](#)

بغسلها وكل عين امر الشارع بغسلها فلقيام المانع فيها من حدث او نجاسة فالقول الصحيح في هذه المسألة ان بول الغلام الرضيع
الذي لم يأكل الطعام لشهوة انه نجس قد خفف في تطهيره. وهذا التخفيف ايها الاخوان هذا التخفيف - [00:06:20](#)
لابد فيه من شروط اول شيء ان يكون بولا بولا قالوا بول يخرج من هذا الغائط اكرمكم الله غائط الصغير يجب غسله حتى وان حتى
وان كان حتى وان كان رضيعا لم يأكل الطعام. اذا اول شيء ان تكون هذه النجاسة بولا. الامر الثاني ان - [00:06:40](#)
تكون صادرة اي ان يكون بول ذكر. فقلوه الرضيع الذكر الرضيع يخرج بول الصبية الجارية. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يغسل
من بول الجارية. فاذا هذا الشرط الثاني. الشرط الثالث انه لا انه لم يأكل الطعام بعد. يعني لا يزال - [00:07:00](#)
يرتضع من ثدي امه لا يزال يرتضع اللبن. وبعض العلماء خفف في مسألة العسل ايضا. قال حتى العسل يقاس على اللبن لا يظر. يعني لان
من يرتسب شيئا من قطرات العسل فانه لا يطره. فالشاهد ان اهل العلم رحمهم الله اشترطوا في في تخفيف النجاسة ثلاثا -
[00:07:20](#)

شروط الشرط الاول الشرط الاول ان يكون بولا فتقيدهم لهذه النجاسة بالبول يخرج الغائط. الامر الثاني ان يكون من فتقيدهم
بالذكورة يخرج الانثى. الشرط الثالث ان يكون لم يأكل الطعام بعد - [00:07:40](#)
لم يأكلوا الطعام بعد يعني لا يزال يرتضع من ثدي امه. وهل الحليب الاصطناعي يقاس على ثدي الام؟ في هذا الحكم ولا منزلة من اكل
الطعام فيه خلاف بين العلماء المعاصرين والقول الصعيدي في هذه المسألة انه يقاس على لبن الام في هذا الحكم - [00:08:00](#)
طبعاً لا يقاس على لبن الام في منفعته للصغير وغيره لا لبن الام لا مثيل له. يعني لبن الام لا مثيل له كما هو معلوم عند اطباء وعند
غيرهم. لكن - [00:08:20](#)

اما في هذا الحكم فانه يقاس عليه. فالصبي الذي يقتصر اه في ارتضاعه على هذا اللبن الاصطناعي ايضا اه يدخل في عموم في هذا
الحديث فاذا كان لا يرتضع الا من هذا اللبن ولا ولا يطعم الا هذا اللبن وبال فانه حينئذ ينضح بول - [00:08:30](#)
ويكتفى بنضحه يكتفى بنضحه. المسألة الثانية المسألة الثانية آآ اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى في الحكمة الشرعية في التفريق
بين بول الذكر وبول الانثى. لماذا اوجبت الشريعة غسل بول الانثى كاملا - [00:08:50](#)
وامرت بنضح بول الذكر ما هي الحكمة الشرعية؟ ما الحكمة الشرعية في التفريق بين بول الانثى وبول الذكر؟ انا اقول قبل ان نبدأ

في تفاصيل الحكمة لابد ان نعرف قاعدتين مهمتين لابد ان تستقر عليها قلوبنا وان تؤمن بها [00:09:10](#) - افندتنا
وان ترتاح لها نفوسنا وان نعتمدها اصلا ثابتا في البحث عن الحكم الشرعية. القاعدة الاولى يجب علينا ان نؤمن ايمانا جازما لان
الشرعية لا تفرق بين متماثلين ولا تجمع بين مختلفين. لا تفرق الشرعية يا احبابي بين متماثلين ولا تجمع بين مختلفين. فاذا -

[00:09:30](#)

اذا رأيت الشرعية جمعت بين شيئين في حكم واحد فاعلم انها ما جمعت الا لتماثلتهما. ولا يمكن ابدا ان تفرق الشرعية بينهما ما دام
في الحكمة او في المأخذ او في العلة. واذا رأيت الشرعية فرقت بين امرين اثنين فاعلم يقينا وجزما ان الشرعية ما فرقت بينهما الا -

[00:09:50](#)

لوجود الخلاف الا لوجود الاختلاف لان الشرعية لا تجمع بين مختلفين ولا تفرق بين متماثلين. سواء عرفت وجه الفرق او عرفت وجه
الوفاق او الفرق او لم تعرف لان المؤمن يعلم ان ربه حكيم خبير لا يفرق بين امرين الا والحكمة تقتضي - [00:10:10](#)

بالتفريق بينهما ولا يجمع بين امرين الا والحكمة تقتضي الجمع بينهما. تفاصيل الحكمة علمت او لم تعلم هذا امر اخر. هذا واضح يا
جماعة يعني يعني سأعرض لكم عللا ذكرها اهل العلم. اقتنعتم بها الحمد لله. لم تقتنعوا بها فنبقى على ايش؟ الايمان بان الشرعية لا

[00:10:30](#) - تفرق بين

متماثلين ولا تجمع بين مختلفين يرحمك الله. القاعدة الثانية انه ليس من شرط تطبيق الاحكام فهم حكمها او معرفة عللها ليس من
شرط تطبيق الاحكام معرفة حكمها وعللها. وهذا باجماع العلماء فيما نعلمه من كلامهم. لان - [00:10:50](#)

ان الحكمة الاصلية في تطبيق الاحكام انما هي ثبوت الشرع به. فما ثبت الشرع به فالواجب علينا تطبيقه. فان كان امرا اعتمر وان كان
زجرا فزجر وهكذا. فاذا لا يجوز للانسان ان يربط تطبيق الاحكام الشرعية بفهم عللها او معرفة حكمها. هذا لا يجوز - [00:11:10](#)

باجماع العلما هذا قول باطل والا فهناك كثير من الاحكام يسميها العلماء الاحكام التعبدية. ماذا يقصدون بالاحكام التعبدية؟ يعني
يقصدون بها تلك الاحكام التي لا التي لا تدخل تحت مدركات العقول في عللها. مثل صلاة العصر اربع وصلاة المغرب ثلاث ما الحكمة

[00:11:30](#) - في التفريق

بينهما وصلاة الفجر كذلك ركعتان. ما الحكمة في التفريق بينهما؟ فهذا كله لا يدخل تحت مدركات العقل وانما نحن نتعبد لله جل وعلا
بالتسليم والطاعة من غير بحث عن علة معينة. فلا يجوز للانسان ان يربط تطبيق الاحكام بمعرفة عللها - [00:11:50](#)

ماذا اقول هذا الكلام؟ اقله لان بعض السذج وانصاف المثقفين ومن في عقله خلل يربط تطبيق الاحكام بفهم العلم ويذكرني هذا
برجل كنت اشرح في مسألة الوضوء من لحم الابل فقال ما الحكمة؟ وما العلة في التفريق بين لحم الابل ولحم البقر ولحم الغنم -

[00:12:10](#)

ذكرت له علة ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى في اعلام الموقعين ولكنه لم ولكنه لم يقتنع بهذه الحكمة. فنراه اما من باب العناد او من
باب عدم الاقتناع انه يأكل لحم الجوز ويصلي من غير من غير وضوء فصلاته في هذه الحالة باطلة لان - [00:12:30](#)

انه قد صحت عنده الاحاديث وثبت عنده سندها وعلم بها وليس بجاهل بالحكم ولكنه جهل الحكمة والعلة فجعل جهلا للحكمة والعلة
سببا يسوغ لنفسه عدم تطبيق ايش؟ الحكم وامثال الامر. فهذا لا يجوز ايها الاخوة. فاذا - [00:12:50](#)

علمت فاذا علمها فاذا علمت هذين الامرين فننتقل الى بعض الحكم والعلل التي ذكرها اهل العلم رحمهم الله تعالى لكن انتبهوا
بالتفريق بين الحكمة الاصلية الاساسية والحكمة الثانوية الفرعية. الحكمة الاصلية الاساسية ما هي؟ ثبوت هذا الحكم في الشرع. وما

[00:13:10](#) - زاد

على ذلك فهو ثانوي تابع ان فهم فالحمد لله وان لم يفهم فليس مؤثرا في تطبيق الاحكام. منها ما ذكره اهل العلم من قولهم ان
النفوس تهوى ان النفوس تهوى آآ الذكور اكثر من هوايتها للنساء. ولذلك كان العرب في الجاهلية آآ - [00:13:30](#)

يفرحون بانجاب الذكور ويحزن الواحد منهم بانجاب الاناث. كما حكاها الله جل وعلا عنهم في قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه
مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر بالاية. واضح هذا؟ فمع شدة - [00:13:50](#)

هبت النفوس للذكور دون الاناث فيكثر حمل الذكور. يعني يكثر حمل الذكر لقوة المحبة الدافعة لكثرة حملهم فمع كثرة حملهم وكثرة بولهم ها فيشق على الناس ان يغسلوا ثيابهم وابدانهم او فرشهم كلما - [00:14:10](#)

عليها هذا الصبي لكثرة حملهم وكثرة حملهم وقد تقرر في القاعدة ان المشقة تجلب التيسير فلان تحب الذكور اكثر من الاناث. فهذه المحبة تقتضي كثرة حملهم. ومع كثرة حملهم ربما يكثر بولهم. ومع كثرة - [00:14:30](#)

بولهم فيشق التحرز منه ويشق غسله كلما بال على البدن او اصاب بولهم بولهم البدن او الثياب المشقة قد تجلب التيسير وقد تقرر عند العلماء انما ان رفع الحرج من مقاصد الشريعة وان كل حكم في تطبيقه عسر فانه يصحب فانه يصحب - [00:14:50](#)

اليسر وهذه العلة في الحقيقة علية وغير مقبولة الحقيقة الامر وذلك لأمور الامر الاول ان هذا ليس قضية عامة في الناس فان من الناس من من يهوى ايش يا جماعة؟ الاناث اكثر من الذكور. فهل اذا فهل هذا الصنف من الناس - [00:15:10](#)

ينضحون بول الانثى لوجود العلة في الانثى والتي من اجلها جعلنا بول الذكر منضوحا لا مغسولا؟ الجواب لا لا به هذا الفريق. اذا صارت العلة دخيلة. لان الحكم يدور مع علته وجودا وعدما. فاذا كنا ننضح بول الذكر لهذه العلة - [00:15:30](#)

هناك بعض الناس من يحب الانثى اكثر من الذكر فاذا تحققت العلة في هذا الصنف من الناس. فالواجب لو كانت العلة صحيحة لثبت الحكم في الاناث كما ثبت في الذكور - [00:15:50](#)

لنفس لوجود نفس العلة لكنها لا تثبت في الاناث. والامر الثاني ان في هذا آآ يعني كانه تسوية ان في هذا تسويغا لمبدأ الجاهلية من محبة الذكور اكثر من الاناث. والاسلام جاء بالتسوية بينهما في هذه المسألة. قال الله - [00:16:00](#)

جل وعلا اتقوا الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واعملوا بين اولادكم فهذه المسألة لابد فيها من مراعاة العدل ولا بد فيها من قهر النفس ولا بد فيها من ان يوطن المسلم نفسه ان الخيرة فيما يختاره الله وان ما يختاره الله لك خير مما تختاره لنفسك. وان كل شيء - [00:16:20](#)

يقضيه الله ويقدره لك فانما هو آآ خير لك وفيه الحكمة والمصلحة. كما قال الله جل وعلا ابؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا. ولذلك ذهب بعض اهل العلم الى ان الانثى انفع لابيها من الذكر. كما والدليل على ذلك قول - [00:16:40](#)

الله جل وعلا لله ملك السماوات والارض. يهب لمن يشاء ايش؟ اناا ويهب لمن يشاء الذكور فتقديم الاناث على الذكور لا بد فيه من حكمة لان القرآن لا يقدم امرا على امر الا وفيه الحكمة والمصلحة المتناهية ولا حكمة في يعني ومن جملة الحكم في هذا التقديم قوة

- [00:17:00](#)

نفع وشدة الرحمة والشفقة. وكم من الاباء الذين اصابتهم الامراض بسبب ابنائهم لم يراعهم في حال كبرهم الا لا بناتهم فاذا قضية التفريق في الحكم مراعاة لهذا الامر الجاهلي لا ينبغي ان تربط احكام الشريعة به. فالشريعة جاءت بالعدل - [00:17:20](#)

والشريعة جاءت بوجوب الايمان بقضاء الله وقدره. وان ما يختاره الله للعبد خير مما يختاره العبد لنفسه. نعم يا جماعة اذا لا نقول والله فرقت الشريعة بينهما لان الذكور احب الى ابائهم من الاناث هذا كأن فيه تسويغا هذا المبدأ الجاهلي الذي لا ينبغي لكن قال به -

[00:17:40](#)

بعض اهل العلم وقلنا به والعلة الثانية والحكمة الثانية التي ذكرها بعض اهل العلم قالوا ان انه قد ثبت الطب واذا اخطأت صحني الشيخ انه قد ثبت في الطب ان ان الحرارة ان حرارة الذكر اقوى من حرارة الانثى - [00:18:00](#)

فحرارة الذكر اقوى فحرارة الطبيعة في الذكر اقوى من حرارتها في الانثى الذكر من طبيعته شدة الحرارة واما الانثى فان من طبيعتها البرودة. فيقولون آآ البول في في مائة الذكر يكون مطبوخا - [00:18:20](#)

ونجاسته مخففة لقوة حرارته الغريزية الطبيعية. واما الانثى فهي باردة الطبع فتكون نجاسة بولها باقية على حالها وانتم تعرفون ان النجاسة اذا طبخت ربما تطهر عفوا ربما تخف آآ يعني - [00:18:40](#)

ربما تخف عن النجاسة التي لم تطبخ. فاذا حرارة الحرارة الغريزية في الذكر طبخت تلك النجاسة فخفت نجاستها. فاذا النجاسته خفت في تطهيرها لمخفة النجاسة. واما الانثى فطبعها بارد فطبعها بارد وجب غسل نجاستها لان نجاستها - [00:19:00](#)

نجاسة كاملة لم تخفف لبرودة طبعها. وهذا ايضا امر يحتاج الى اثبات. لان من من الذكور من من طبعه يا جماعة بارد ومن ومن الاناث من طبعها حار. فاذا هذا التفريق لا ينبغي ان يقال به ايضا اه - [00:19:20](#)

لانه ليس بفرقان مستقيم تقاس عليه الادلة او تفرغ عليه الادلة الشرعية. من اهل العلم من قال وهي العلة الثالثة وهي قلة لم اجدها في كثير من كتب الفقهاء لكن نص عليها الامام ابن الملقن رحمه الله عن ونقلها عن الامام الشافعي بل - [00:19:40](#)

طب الامام ابن الملقن في شرح العمدة اه استنكر عدم ذكر كثير من الفقهاء لها. وقد صدق رحمه الله والله تعالى ان كثيرا من الفقهاء لا ينص عليها وهذا وهذه العلة مبناها على الرجوع الى اصل خلقة الذكر واصل خلقة الانثى. فقالوا ان - [00:20:00](#)

ذكر اه مخلوق من الماء والطين. لانهم من نسل ادم الذكور من بني ادم مخلوقون من الماء والطين لان ادم اباهم مخلوق من الماء والطين. واما حواء فانها ليست مخلوقة من الماء والطين. وانما هي مخلوقة من ضلع ادم فهي مخلوقة من اللحم والدم - [00:20:20](#)

مخلوقة من اللحم والدم. فيقولون فيقول العلماء رحمهم الله ان الماء والطين من الاشياء التي تظهر النجاسة اصلا يعني ان النجاسة اذا وقعت على شيء وطهرناها بالماء او حكناها بلبنة من الطين فانها سبب لطهارتها او تطهير المحل. فاذا بما - [00:20:40](#)

ان خلقة الذكر اصلا مردها الماء والطين. فهذا الماء والطين يوجب تخفيف النجاسة الموجودة في بوله. لان الماء والطين اصلا الة للتطهير ولا ترى ان اصل الطهارة من الحدث هو الماء؟ فاذا عجزنا عن الماء انتقلنا الى ايش؟ الى الى التراب. والطين اصله التراب.

فاذا - [00:21:00](#)

فاذا هذا الذكر مخلوق من الماء والطين الذين هما الة التطهير اصلا. فطبيعة خلخته من الماء والطين فتكون هذه الطبيعة مخففة للنجاسة الموجودة. واما واما المرأة فانها مخلوقة من اللحم والدم فليس هناك يعني مقتض او - [00:21:20](#)

او داع لتخفيف نجاسة بولها. وقد ارتضى الامام ابن الملقن رحمه الله هذه العلة ارتضاء كاملا. ولكن ايضا هذه العلة عيلة لان لان المخلوق من الماء والطين انما هو من يجمعه. انما هو ابونا ادم. واما نحن كلنا مخلوقون من ماء - [00:21:40](#)

وكلنا مخلوق من ماء مهين. فاذا هذه العلة ايضا فيها شيء من النظر. العلة الرابعة ما ذكره اهل العلم هنا ايضا قالوا ان هذا يختلف باختلاف طبيعة خروج البول من الذكر والانثى. فالله جل وعلا اجرى العادة في ان بول الذكر اذا خرج منه - [00:22:00](#)

في مكان واحد يعني لا يترشش من ها هنا ومن ها هنا يجتمع في مكان واحد. فاجتماعه في مكان واحد دليل على يعني دليل على ان الماء اذا دليل على اننا اذا نضحناه بالماء عممت هذه النضحة بالماء كل بقعة النجاسة لاجتماعها في مكان - [00:22:20](#)

فليس هناك مشقة واما بول الانثى فانه يترشش من ها هنا وها هنا كذا قال العلماء الله تعالى فبولها ليس مجتمعا في مكان واحد وانما هو من ها هنا تارة ومن ها هنا تارة ويصلب اخرى ويرجع الى - [00:22:40](#)

مرة اخرى وهذا على حسب طبيعة خلقتها التي خلقها الله جل وعلا عليه. فلتوحد بقعة نجاسة بول الذكر ولسهولة رشها بالماء اكتفت الشريعة بايش بنضحها؟ ولانتشار بقعة بول الانثى ومشقة عفوا والانتشار - [00:23:00](#)

بقعة بول الانثى من ها هنا وها هنا اوجبت الشريعة ان تغسل لانك ربما تغسل او تمضى على بقعة وتبقى البقعة الاخرى اه الية عن النطح او الغسل فهذا ذكره بعض اهل العلم ايضا. وهذا يعني وان كان له حظ من النظر لكنه ليس - [00:23:20](#)

ليس هو الفرقان الصحيح. فان قلت لي ان كنت ابطلت هذه العلل كلها. اذا ما الفرقان الصحيح؟ فنقول الامر في ذلك تعبدى غير معقول المعنى الله اعلم به. الامر في ذلك تعبدى. هذا هو الاقرب عندي في هذه المسألة والله اعلم. لان كل علة مدخولة كل - [00:23:40](#)

كل علة من هذه العلل التي ذكر اهل العلم مدخولة. والاقرب في ذلك ان نرد الامر الى عالمه جل وعلا. وان نرد الامر الى من آآ هكذا وان نرد الحكمة في الفرقان بين بين بول الذكر وبين وبول الجارية الانثى الى الى الله جل وعلا فنقول الله اعلم - [00:24:00](#)

فنحن نطبق الحكم على ما هو مقرر في هذه الادلة نكل امر التفريق الى الله جل وعلا فالراجح عندي في هذه المسألة ان الحكمة تعبدية غير معقولة غير معقولة المعنى والله اعلم - [00:24:20](#)

المسألة الثالثة من مسائل هذا الباب استفاد بعض اهل العلم رحمهم الله تعالى من هذا الحديث مشروعية التبرك باهل العلم والفضل

والدين. واهل الزهد والصالح. لان الصحابة كانوا يأتون بابنائهم الصغار - [00:24:40](#)

حديث الولادة الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فيحنكهم وبريقهم فيتبركون بريقه يتبركون بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لاولادهم وهم صغار. فدعائهم مستجاب عليه الصلاة والسلام. فاستفاد من ذلك جمع من اهل العلم الى جواز التبرك -

[00:25:00](#)

بآثار اهل العلم والدين والزهد والورع والصالح. ولكن هذه الفائدة فيها نظر كبير جدا والنظر فيها عقدي وفي الحقيقة هذه الفائدة غير

مقبولة غير مقبولة الا بالتفصيل الذي سأذكره ان شاء الله. وهو انه لا بد - [00:25:20](#)

ان تعرف عدة امور. الامر الاول ايها الاخوان انه لا بد ان نفرق بين البركة الذاتية المنتقلة وبين المعنوية اللازمة. فالعلماء رحمهم الله

تعالى قسموا البركة الى قسمين. فقالوا القسم الاول بركة ذاتية منتقلة - [00:25:40](#)

والقسم الثاني بركة معنوية لازمة. اما البركة الذاتية المنتقلة فليست في ذات باعتبار هذه الامة الا في ذات النبي صلى الله عليه وسلم.

فالبركة التي خلقها الله جل وعلا في ذات هذا النبي الكريم. هي البركة الذاتية المنتقلة. ايش معنى - [00:26:00](#)

الذاتية المنتقلة يعني انك جميع ما يمس بدن النبي صلى الله عليه وسلم فان بركة ذاته بركة بدنه به تنتقل الى هذا الشيء. ولذلك ثبت

عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يتبركون بشعره. وبعرقه وبوضوءه وكانوا - [00:26:20](#)

يتبركون بملابسه ايضا بلباسه فكانوا يتبركون بجبته وعمامته وغير ذلك. كل ذلك من غير نكير بينهم فهو اجماع اجمع الصحابة

على ان البركة التي خلقها الله في ذات النبي صلى الله عليه وسلم انما هي البركة الذاتية المنتقلة - [00:26:40](#)

نعم لكن هل كانوا يفعلون هذا مع ابي بكر؟ ها يا جماعة؟ الجواب لا. مع انه من اعظم يعني الصديقين واعظم الصالحين بعد النبي

صلى الله عليه وسلم هل كان يفعل هذا مع عمر؟ مع علي مع عثمان؟ مع سائر الصحابة مع ائمة السلف؟ هل كان اهل السنة -

[00:27:00](#)

يفعلون هذا ويقرونه فيما بينهم؟ الجواب لا. اذا عدم اذا اجماع الصحابة على عدم التبرك بآثار بعضهم والبعض دليل على انهم كانوا

يفهمون ان هذا التبرك مما خص به من يا جماعة؟ مما خص به النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:27:20](#)

وسلم. اليس كذلك؟ وتخصيص النبي به ليس لصاحبه صلى الله عليه وسلم لا. هو سيد الصالحين على الاطلاق. ولكنه خص به لانه

خاتم الانبياء وافضل الخلق عند الله وصاحب الحوض المورود والمقام المحمود وآ - [00:27:40](#)

خير من صلى وخير من صام الى اخر هذه العلل والخصائص التي لا يشاركه فيها احد غيره من افراد الامة. والقياس مبناه على

ايش يا جماعة؟ مبناه على الاتفاق بين الاصل والفرع. فكيف - [00:28:05](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم غيره من الصالحين والعلماء واهل الدين. مع انه يختلف معه هم في العلة التي من اجلها اجيز التبرك

اثاره. هذا لا يكون ابدا هذا قياس مع الفارق. ما يأتينا رجل يقول بما ان الصحابة - [00:28:25](#)

كانوا يتبركون بشعره اذا يجوز ان نتبرك بشعر الصالحين. نقول لا انت قست الصالحين عليه. والتبرك بشعره ليس انه صالح فقط لا بل

لانه رسول الله وهل يشاركه غيره في هذه الخصيصة؟ لانه خاتم النبيين هل يشاركه غيره في هذه الخصيصة؟ لانه صاحب المقام

المحمود - [00:28:45](#)

وخير من صلى وصام والمفضل على الاطلاق عند الله جل وعلا. واول من يفتح له باب الجنة واول من يجوز الصراط غير تلك

الخصائص التي لا يشاركها في غيره من الامة. فاذا هذه الفائدة التي ذكرها بعض اهل العلم في هذا الحديث انه يجوز التبرك بآثار

الاولياء - [00:29:05](#)

والصالحين هذه فائدة في حقيقتها انها وسيلة من وسائل الشرك. فلذلك نحن نردها ونرفضها ولا نقبلها لان في قبولها فتح باب لان في

قبولها فتح باب عظيم من ابواب الشرك وهي التبرك بآثار الاولياء والصالحين. انتبهوا - [00:29:25](#)

يا جماعة، فاذا هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ما الذي هو من خصائص النبي شوفوا يا جماعة

الصحابة كانوا يأتون بصبيانهم للنبي صلى الله عليه وسلم لثلاث علل. العلة الاولى لان يدعو لهم - [00:29:45](#)

انتبه للعلة ذي. العلة الثانية للتبرك بريقه. الامر الثالث لتحميمهم كانت الصبي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ التمرة فيدخلها في فيه ها ويقرضها ثم يدخله ثم بها آآ فم الصبي. يعني يجعلها على سبابته ثم يديرها في حنكه وعلى لسانه وتحت وعلى لثته -
00:30:05

وجوانب فمه كما سيأتينا في صفة التحنيك ان شاء الله. كم صار عندنا من امر؟ ثلاثة. الدعاء للصغار تحميد التبرك بريق النبي صلى الله عليه وسلم. ايش اللي هو من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم؟ من هذه الامور الثلاثة - **00:30:35**
التبرك بايش؟ بريقه وهو الذي لا يجوز ان يشارك النبي صلى الله عليه وسلم فيه احد غيره. هذا وهو الذي جعل اه اهل العلم يقولون يجوز التبرك باثار النبي صلى الله عليه وسلم. لان الصحابة كانوا يتبركون بريقه. بريقه الذي - **00:30:55**
يخرج مع التمرة فتلاك في فم الصبي. وهذه الفائدة خطأ. هذه الفائدة خطأ. هذه الجزئية الواحدة من بين الثلاث جزئيات هذه من جملة ايش؟ خصائصه صلى الله عليه وسلم. واما الدعاء للصغار فهو له ولغيره. لا جرم ان دعاء الصالحين واهل العلم والدين -
00:31:15

والعبادة ارجى واخرى للاستجابة من دعاء الفسقة. ولا ليه يا جماعة؟ وكذلك التحنيك سنة باجماع العلماء كما حكى الاجماع عليها الامام النووي رحمه الله وقررها ابن القيم رحمه الله في كتابه البديع العظيم تحفة المودود في في احكام المولود - **00:31:35**
وهو من الكتب التي ينبغي قراءتها في الحقيقة لا سيما لمن ابتلي باولاد صغار حتى يتعرف على الاحكام الشرعية والسنن المرعية في التي يطبقها عليهم. الشاهد يا اخوان ان هذه الجزئية الوحيدة فقط هي التي نخص بها رسول الله صلى الله عليه - **00:31:55**
وسلم ونمنع ان يشاركه فيها غيره من الامة. طيب انا ولد لي ولد وذهبت به الى الشيخ مثلا الفلاني حتى يحنكه حتى يحنكه لانه اعرف مني بسنة التحنيك وحتى يدعوا له. هل اكون بذلك قد فعلت بدعة - **00:32:15**

الجواب لا لكن ان ذهبت له بقصد التبرك بالريق الذي يخرج على التمرة هذا هو الممنوع. فاذا فرقوا بينما هو ممنوع وما ليس بممنوع. فهذه الفائدة تخص التبرك بالريق وهل هي فائدة مقبولة ولا مردودة يا جماعة؟ الجواب انها فائدة - **00:32:35**
مردودة لوجوب التفريق بين نوعي البركة فالبركة الذاتية المنتقلة انما هي من جملة ما خص الله جل وعلا به نبيه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ما ادري عرفت اشرح ولا ما عرفت. واضحة يا جماعة يا اخوان واضحة هذي - **00:32:55**
نعم. واما القسم الثاني من انواع البركة. فهو البركة الذاتية فهو البركة المعنوية اللازمة ايش معنى البركة المعنوية اللازمة؟ يعني انها بركة لا تفارق محلها مطلقا. نحن نثبت ان هذا الشيء فيه بركة - **00:33:15**

ولكن بركته لازمة معنوية لازمة. بحيث ان هذه الذات اذا مسها شيء فان البركة ما تنتقل الى هذا الشيء قالوا مثل ايش؟ قالوا مثل بركة المسلم. كل مسلم فيه بركة. وتزداد هذه البركة بحسب تفاوت الايمان - **00:33:35**
والتوحيد والامتنال في كل احد بحسبه. ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام ان من الشجر لما بركته كبرك المسلم. وقال عليه الصلاة وقال اسيد بن حضير رضي الله عنه لما نزلت اية التيمم بسبب فقد عقد عائشة رضي الله عنها وتأخر القوم في البحث عنه لما نزلت اية التيمم وحل الفرج قال اسيد - **00:33:55**

ما هي باول بركاتكم يا ال ابي بكر؟ وبالمناسبة كلما خرجت عائشة يعني وفقدت عقدها فان الله جل وعلا يشرع على هذا الفقد احكاما كثيرة. فالشاهد ان هذا من جملة البركة المعنوية. فهد فيه بركة - **00:34:25**
الثاني فيه بركة المسلم الفلاني فيه بركة وتختلف هذه البركة باختلاف اتباع الشرع. من اتباع الامر وانت ترك الحظر لكن لكن ثوبي هذا عفوا ثوب فهد اللي لبسه الان هل فيه بركة الان انتقلت بركة فهد له؟ جواب له لان البركة التي - **00:34:44**

تحل في المسلم انما هي البركة المعنوية اللازمة. قالوا مثل ايش ايضا؟ قالوا مثل بركة الازمنة. والامكنة انها التي دلت الدالة على وجود البركة فيها. مثل البركة في المسجد الاقصى الذي باركنا حوله. هل هذا دليل على ان المسجد الاقصى كل حصة وكل شجرة -
00:35:04

فيها بركة بحيث انك تاخذ الحصوات وتغمسها في الماء فتنتقل البركة الى الماء. الجواب لا يا حبيب قلبي لا. كذلك بركة المسجد

النبوي فيه بركة لكن ليست البركة تحل في جدرانه واعمدته وسياجه وبلاطه وفروشه. تلقى الواحد يتبسطاً على ذا الفروس. ايش فيك يا حبيبي؟ قال والله انا اطلب - [00:35:24](#)

البركة كذلك المسجد الحرام فيه بركة ايضاً بركته في مضاعفة الاجر والامن من دخله كان امنا مئة الف صلاة ولكن ليس كل عمود في المسجد الحرام او كل شجرة في الحرم او كل بيت في الحرم او كل انسان في الحرم تحل فيه - [00:35:44](#)

البركة الذاتية لا وهذا الخلط بين نوعي البركة اوجب بدعا كثيرة لا يحصيها الا الله. اضربوا مثلين فقط في المسجد الحرام. انتم تجدون ان هناك من يمسح الحجر الاسود. او لا يا جماعة. ماذا يفعل بعد مسحه للحجر الاسود - [00:36:05](#)

يمسح به وجهه و صدره وما استطاع من قفاه واذا كان يحمل طفلاً فانه يمسح خشية الطفل ايضاً تحوذاً الطفل ايضاً ظناً منه ايش يا جماعة؟ كيف يظن هذا؟ ظناً منه ان تلك البركة التي حلت في يده بتمسح الحجر الاسود - [00:36:25](#)

انها بركة ذا ايش؟ ذاتية منتقلة وهذا خطأ. الحجر الاسود فيه بركة. لكن البركة في الحجر الاسود بركة اتباع بركة معنوية. ولذلك يقول عمر رضي الله عنه اما اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك -

[00:36:45](#)

انتم معي في هذا يا جماعة؟ كذلك البركة التي البركة التي تحل في الاولياء والصالحين. فان الصوفية يظنون ان البركة التي تحل في اوليائهم وصالحهم او من يزعمون فيه الولاية والصالح انها البركة ايش؟ الذاتية المنتقلة - [00:37:05](#)

فتجد الواحد منهم يتبرك باثار شيخه وبكرسي شيخه وبعمامة شيخه وبلعاب شيخه وبعرق شيخه بل اذا سلم تجده ايش؟ يقبل يد شيخه ويضعه على صدره او يضعه على هامته ظناً منه ان البركة في شيخه يا بركة الذاتية المنتقلة. اوجب الخلق - [00:37:25](#)

تبين النوعي البركة مفسد كثيرة لا يحصيها الا الله. ولذلك من اهم قواعد باب التبرك عند اهل السنة والجماعة التفريق بين نوعي البركة المرأة نستطردّها شوي بس معليش البركة الذاتية المنتقلة ولا تفكر انها في اي ذات الا في ذات النبي صلى الله عليه -

[00:37:50](#)

طيب بركة القرآن؟ القرآن فيه بركة ولا لا يا جماعة؟ فيه بركة لكن اي نوع من انواع البركة؟ المعنوية اللازمة اليس من السنة ان يأتي الانسان ويضع القرآن على صدره ظناً منه ان ثمة طمأنينة سوف تحل في صدره. او ثمة بركة سوف تحل في صدره. او يضع المصحف

على رأسه ظن - [00:38:10](#)

منه انه سيهدأ او سينام او سيخف تفكيره او تخف الوسواس عنه. لا لا بركة القرآن في تلاوته وفي تدبره والعمل به والتحاكم اليه والاستشفاء به. اذا بركته بركة معنوية لازمة في الاستشفاء به. طيب بعض الناس يظن في زمزم ان زمزم اه ان لا - [00:38:30](#)

البركة التي حلت في زمزم انما هي بركة ذاتية منتقلة. هذا يظنه بعض الناس. فتجده يغتسل الاغتسال كامل في ماء زمزم ويظن ان فجسده صار ايش؟ جسداً مباركاً. او يغسل متاعه وثيابه بماء زمزم. او فراشه بماء زمزم. ظناً منه ان - [00:38:50](#)

تبارك سوف تحل في هذا. فنقول نعم ماء زمزم ماء مبارك. ولكن بركته في ايش؟ في انه طعام طعم وشفاء سقم. فهو مما يستشفى به ومما يستغنى به عن الطعام عن الطعام كما قال عليه الصلاة والسلام. الدواء في الصيدلية الدواء في الصيدلية فيه شفاء ولا لا يا

جماعة؟ فهل حصول - [00:39:10](#)

الشفاء بهذا الدواء دليل على وجود البركة فيه؟ ثواب لا ما في ما في بركة يعني ذاتية انتقلت لك. فذلك ماء زمزم هو وسيلة من وسائل الطعام وسيلة من وسائل الاستشفاء. ولكن حصول الشفاء به وحصول الشبع به ليس دليلاً على ان ثمة - [00:39:30](#)

حلت في جسديك. فاذا يا اخوان يعني اه ارجوكم ان تفرقوا بين نوعي البركة. واذا مختصرة قسم العلماء البركة الى قسمين بركة معنوية لازمة وبركة ذاتية منتقلة. البركة الذاتية المنتقلة في اي شيء يا اخوان؟ في ذات النبي صلى الله عليه وسلم. طيب -

[00:39:50](#)

التبرك باثار النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فقط ولا في حياته وبعد مماته؟ في حياته فقط اجمع العلماء على جواز التبرك باثار النبي صلى الله عليه وسلم في حياته بعد مماته. لكن بشرط بشرط ان تعلم ان - [00:40:10](#)

الجبة او هذه الشعرة او هذا النعل او هذا السيف او هذا الخاتم انه من جملة ايش؟ اثار النبي صلى الله عليه وسلم. خذوا ايضا فائدة لقد اجمع العلماء على زوال جميع اثار النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق في الارض منها شيء. طيب يا اخي موجود وهناك شعره وهناك - [00:40:30](#)

نعله في شعر في تركيا وفي شعر في او حذائه مثلا في مصر او العراق او غيرها من بعض البلاد فهذا شعر رسول الله هذا سيف رسول الله هذا خاتم رسول الله اعلم ايها السني ان كل ذلك دجل وكذب وافك. انما يراد به ابتزاز اموال السذج وانصاف - [00:40:50](#) مثقفين والذين خلت قلوبهم من الاعتقاد الصحيح ويراد به افساد عقائد الناس فقط. والا فهو دجل وكذب. واختفاء اثار النبي صلى الله عليه وسلم ليس يعني في زمن قريب بل في زمن ايش بعيد ربما ولم ينتهي عصر الصحابة وقد فقدت - [00:41:10](#) اثار النبي صلى الله عليه وسلم جميعها جميعها. فقدت اثار النبي عليه الصلاة والسلام جميعها. فاذا ما استفاد بعض اهل العلم من هذا الحديث من انه يدل على جواز التبرك باهل العلم والفضل. انتبهوا يا جماعة والمقصود طبعاً التبرك بذواتهم. ها - [00:41:30](#) استدلالا بهذا الحديث نقول لا يصح هذا الاستدلال وقد ردنا عليه فيما مضى. القاعدة العامة في التبرك ان التبرك مبناه على التوقيف. التبرك مبناه على التوقيف. سواء التبرك بالذوات او بالازمنة - [00:41:50](#) او بالامكنة فلا يجوز ادعاء بركة في ذات او زمان او مكان الا وعلى ذلك دليل من الشرط. ومن فوائد ومساائل هذا الحديث ان فيه مشروعية تحنيك الصغار فان ام قيس بنت محصل الاسدية لما جاءت بابنها انما تريد ليدعو له النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:42:10](#)

يحنكه ويحنكه طبعاً وتبرك بريق الرسول صلى الله عليه وسلم. ففيه مشروعية تحنيك الصغار في اول ولادتهم. واما كيفية التحريك فقد ذكر العلماء رحمهم الله تعالى ان يمضغ المحنك ثمرة ويدلك - [00:42:30](#) فما المولود؟ يدلك بها فما المولود؟ يقول العلماء رحمهم الله فان لم يجد ثمرة فما يقوم مقامها من الحلوى اذا لم يجد الانسان ثمرة في وقت التحنيك فما يقوم مقامها فما يقوم مقامها من الحلوى. واما حكمه فقد حكى النووي رحمه الله تعالى اجماع العلماء -

[00:42:50](#)

على مشروعيته وقرره الامام ابن القيم رحمه الله تعالى من فوائد هذا الحديث ايضا ان فيه عظم تواضع النبي صلى الله عليه وسلم فيه عظيم تواضعه. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وحسن معشره - [00:43:10](#)

ورحابة صدره ولين جانبه لاصحابه. وهذا وهكذا ينبغي ان يكون الدعاة الى الله جل وعلا. فينبغي ان يكون الداعي حسن المعشر طيب الكلمة لين الجانب متواضعا للناس. متواضعا للحق وللخلق. فنبى الامة مشغول بالرسالة وبالبلغ ومشغول - [00:43:30](#) بتسع نسوة مشغول بالتعليم. تعليم اصحابه والدعوة الى الله. ولكن لم يمنعه ذلك من ان يحمل الصبي على في ويضعه في حجره ويبقى وقتاً وهو حامل وهو حامل له. وهذا كله من لين معشره عليه الصلاة والسلام. فهكذا ينبغي ان - [00:43:50](#)

هنا الدعاة الى الله جل وعلا. وهذا يدلنا على عظيم تواضعه. فالداعية اذا لم يكن متواضعا لم ينتفع الناس بدعوته انتفاعا كثيرا

والكلام على هذا في موضع اخر. ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان فيه مشروعية المبادرة الى غسل النجاسة - [00:44:10](#)

فيه مشروعية المبادرة الى غسل النجاسة. لان ام قيس قالت فاجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء. قالت فدعا فكلمة دعا

مقرونة بالفاء وقد تقرر في قواعد العربية ان الفاء تفيد ايش؟ من معاني الفاء انها تفيد الترتيب بلا مهلة - [00:44:30](#)

يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم بادر مباشرة بغسل هذه النجاسة فاذا وقعت عليك او على ثوبك على بدنك او ثوبك او في بقعة

بيتك نجاسة فبادر الى غسلها خوفاً من نسيانها خوفاً من نسيانها ولان هذا ادعى لتعظيم شعائر الله جل وعلا - [00:44:50](#)

ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان فيه مشروعية جبر قلوب الكبار باكرام اطفالهم واجراسهم في الحجر وعلى الركبة ونحو ذلك فهذا

مما يدخل السرور على الناس. اذا رأيت انسانا جاء بطفله وسلمت على الكبير انظر الى الطفل - [00:45:10](#)

ازحوا وكلمه وسلم عليه. واذا كنت تعرف اسم ابيه فكنه بابيه. فان هذا ادعى لانشراح صدور الناس لك. وادعى لقبول دعوتك هذا لا

سيما في الداعية هذا مما ينبغي في المسلم على وجه العموم لكن الداعية ينبغي له ان يتملق لقلوب الناس بمثل هذه التصرفات

آآ لا توجب الا انشراح الصدور وراحة القلوب وكسب آآ قلوب المدعوين كما سيأتينا ان شاء الله ان كسب قلوب المدعوين من اعظم اسباب نجاح الداعية. قاعدة في الدعوة ان كسب قلوب المدعوين من اعظم اسباب نجاح الداعي. الواحد ما يصير دلخ ما -

00:45:50

عنده حسن ادب ولا عنده حسن تلتف لا بالصغار ولا بالكبار. النبي عليه الصلاة والسلام كان كان يراعي الصغار وكان آآ يحبهم وكان يلاطفهم وكان يسلي عنهم احزانهم لما علم النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا ان ابا عمير وهو اخ لانس صغير كان - 00:46:10 له عصفور يلعب به فمات العصفور فحزن الصغير. فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه ويلطفه ويقول يا ابا عمير ما فعل ما فعل النغير يعني ما فعل عصفورك الصغير هذا من باب الملاطفة. وقد كان يحمل الحسن اه وقد كان يحمل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى - 00:46:30

صلى الله عليه وسلم في الصلاة في صلاة الفريضة. فاذا قام حملها واذا سجد وضعها. في رواية الامام مسلم قال وهو يؤم الناس المسجد هذا من باب الملاطفة. وكذلك كان يخطب فجاء الحسن او الحسين يرفل في ثيابه - 00:46:50 يمشي ويسقط ثوبه طويل شوي. فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن المنبر واخذه والتزم وصعد به المنبر. وآآ بين عليه الصلاة والسلام ان هذه رحمة وان هذا وان هذه شفقة زرعها الله جل وعلا في قلوب الناس. وانما يرحم - 00:47:10 الله من عباده الرحماء. ولما جاء اعرابي جلف من البادية والاعراب يغلب عليهم يعني طبع الجلافة مع احترامهم الشديد جاء ذلك الاعرابي ورأى النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يقبلون صبيانهم. قال الحمد لله. اتقبلون صبيانكم؟ يقول ان - 00:47:30 عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اواملك لك ان نزع الله الرحمة من قلبك؟ وش دخلني فيك؟ انت انت نزع الله الرحمة منه من قلبك انا في قلبي رحمة وانت ما في قلبك رحمة فحزن الصغير وحمله ووضع في الحجر - 00:47:50 هذا كله من باب ملاطفة ابائهم ابائهم. وقد جربنا هذا فوجدناه من اعظم الاسباب الموجبة لقبول الدعوة. خاصة اذا جاءك احد معه طفل صغير ولا ولا لعبته ومازحته فان هذا من من دواعي قبول دعوتك. فظلا عن ان هذا الصغير سوف يحتظنه - 00:48:10 سوف يحتضن هذا الموقف الطيب الجميل في قلبه. لا تقول والله صغير ما يفهم. والله سيحملها لك تاجا على رأسه في قلبه يذكرها يذكرها وما دام ما دمت يذكرها لك في حياتك وبعد مماتك. والدليل على ذلك يا اخوان ما في صحيح البخاري. من حديث محمود بن الربيع يقول يقول عقلت - 00:48:30 وهو تسبير يحدث وهو كبير يقول عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو من دلو يعني كان النبي وسلم عنده دلو ثم وضعه في فمه يوم جا محمود ابن الربيع مجها في وجهه ملاطفة وممازحة فبقيت تلك -

00:48:50

هذه الصورة المشرقة في قلبي. في قلب محمود بن الربيع. وكم من طفل من اطفالنا يحمل ذكريات في قلبه ولكنها ذكريات حققة بزييرية كف جامد على خدته ها حرمانه من لعبة كان يريدتها - 00:49:10 هو فيه ذكريات لابد من ذكريات لكن اما ان تكون ذكريات طيبة واما ان تكون ذكريات ليست بطيبة نقول يا جماعة اصلا هذا اذا هذا فيه فائدة وفي جبر قلوب الكبار وممازحة الصغار وملاطفتهم ولان هذا من باب الرحمة والشفقة - 00:49:30 على هؤلاء الصغار ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان الداعية لابد وان يكون متصلا بالناس في غير اتصاله في دروسه وتعليمه ينبغي ان يكون متصلا بالناس في كل احوالهم في افراحهم واتراحهم وامورهم الخاصة والعامة ما استطاع الى ذلك سبيلا ولا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:49:50

يعني ما نقول والله الداعية يصير ملقوف يدخل في كلش. لا نقول وانما ينبغي له ان يشارك الناس مثلا في افراحهم العامة في اتراحهم. اتراحهم يعني الاحزان في العزا مشاركتهم في دفن موتاهم. انظر كيف جاءت ام قيس للنبي صلى الله عليه وسلم بصغيرها حتى يحنكه. فوجد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:50:10

وقتا لتحميكة وهذا يدل على ان الداعي ينبغي له ان يكون متصلا بالناس حتى يكسر تلك الحواجز التي تفرض بين شخصية بعض الدعاة وبين العامة. هذه الحواجز تمنع الناس من ان يشكوا امورهم للداعية او يسألوا الداعية فكلما كانت داعية اشد اتصالا -

00:50:30

الناس كلما زالت تلك الحواجز وكلما صار وكلما صارت شخصيته اقرب اقرب للناس اقرب للناس. بل قال العلماء رحمهم الله تعالى ان

ان ان اتصال الداعية يعني في امور الناس كلها هذا يرجع اه على الدعوة يعني بكمال على الداعي - 00:50:50

بكمال المحبة وكمال اللفة وكمال الثقة. الامر الذي يعود على الدعوة والداعية بكل خير ان شاء الله. هذه خلاصة ما ذكره اهل العلم رحمهم الله تعالى من فوائد هذين الحديثين ذكرناها لكم مختصرة وننتقل للحديث الذي بعده وهو حديث ابي حمزة انس بن مالك

رضي الله عنه. نعم - 00:51:10